معدوما تصورا او تصديقا يقينيا او غير ظنيا او غيره بدليل كلامه اللاتي
وذكره ان النظر يفيد الظن وذكره ان مدارك الحق اربعة فعلم ان المراد
هنا بالعلم ما هو اعم والمراد مدارك العلوم كما فيد النسفي بخلاف
علم الخالق فانه لذاته لا لسبب قوله اي اسبابها جمع سبب والمراد
بالسبب الظاهري المقصود الذي امرنا بالاقتصار عليه على لسان
الشرع لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه ولو اريد السبب المؤثر الحقيقي فهو الله تعلى واطلاق
السبب عليه تعلى على ما مر في الديباجة لان العلوم كلها بخلقه
وايجاده من غير تاثير لخاصة او عقل او خبر والظاهري كالنار للاحراق
فهو العقل لا غير وغيره طريق له او المطلق فهو كثير كالحدس والوجدان
والتجربة ونظر العقل بمعنى ترتيب المبادي والمقدمات قوله لم يفيده
بقوله سليما ان غيره لا وثوق به فلا يوجب العلم بمعنى اليقين والتجربة
الخبر بالصادق كما قيد غيره وقال بعضهم ولا بد ايضا من العلم بالصدق
ولا بالسلامة استلفنا من كون العلم شاملا لغير اليقين والحواس
الغير السليمة والخبر الكاذب يفيد انتهى قوله ان كان الة داخلة
اي للعلم وقوله او المدرك له في ذات الشخص العالم وقوله غير المدرك
له اي للعلم وقوله او المدرك له عطف على غير المدرك اي ان كان الة داخلة
هي المدرك للعلم فهو النظر وكون النظر هو المدرك وداخلا في ذات العالم واضح
ان فسر بالعقل. لكن المص فيما سياتي فسره بالتامل بالفكر في حال المنظور
فيه والتامل. لا يوصف بذلك ولا الفكر وانما يوصف بذلك العقل بمعنى
النفس الناطقة والشارح. اخذ بيان الحصر من كلام السعد في شرح العقايد
وذلك ذكره بعد قول النسفي واسباب العلم للخلق ثلاثة الحواس السليمة.
والخبر الصادق. والعقل. ومن هنا يشكل كون المراد السبب الظاهري
في قوله مدارك العلوم لان الذي من السبب الظاهري العقل كما صرح
به السعد قوله وبهذا عرفت حدودها اي للاحاطة بالمشترك
وهو الجنس وما به يختص كل عن الاخر وهو الفصل وبيانه واضح قوله
بمعنى القوة الحساسة قال الشهاب القاسمي في شرح الورقات
بهذا يندفع الاعتراض بان حاسة اسم فاعل من المزيد اي احس
بمعنى ادرك واسم الفاعل من المزيد لا يجي على فاعله وقال

بعضهم على

بعضهم على زنة المضارع وانما يجي على فاعل اسم الفاعل من الثلاثي
كضاربه من الضرب ووجه الاندفاع ان حاسة ليس اسم فاعل بل هو
اسم لقوة مخصوصة فلا فرق بين مجرد او مزيد انتهى وقد يقال لا حاجة للدفع
بذلك فقد قال الجوهري وغيره حس واحس لغتان بمعنى علم وايقن
ولكن احس احسن وافصح وحاسة اسم فاعل من حس قوله حاكم
بوجودها لم يقل ويحصرها في خمس لان العقل لا يحكم بذلك قال الدواني
في شرح الهياكل ولم نقف على غيرها لا فينا ولا في غيرنا مع احتمال
ان يكون في غيرنا ولم نطلع عليه ثم قال فالمحصور في الخمس هو المعلوم
لا ما هو ممكن التحقق او ما هو متحقق في نفس الامر قوله تدل بها اي
بسببها كما قاله في وجه الحصر فان المحققين اتفقوا على ان المدرك
للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة وان نسبة الادراك
الى قواها كنسبة القطع الى السكين وسياتي في كلام المص ما يتعلق
بذلك لكن اختلفوا في ان صورة الجزئيات الجسمانية ترتسم فيها
او في الاتها والاول مذهب المتكلمين والثاني هو المشهور عند الحكما واما
الجزئيات المجردة عن المادة بان لا تكون جسما ولا داخلة في الجسم
كالعقول والنفوس الفلكية والمرسومات الجزئية لجزئيات الموجود
والامكان فانها ترتسم في النفس ومنهم من ذهب الى ان النفس لا تدرك
الجزئيات وبسط ذلك في محله بطريق وصول الهوا المتكيف
بكيفية الصوت اي بان يتكيف الهوا الذي يلي الصوت الحاصل بالقرع
وهو المماسة الشديدة او القرع وهو التفريق الشديد بكيفية ذلك
الصوت من شدة وضعف وغير ذلك ثم يذهب بخرق الاغشية حتى يصل
الى ذلك العصب فيقرعه فتدركه تلك القوة حـ وهذا على قول والمختار
ان الهوى الذي يلي الصوت يتكيف بكيفيته وهكذا الى الذي يلي الصماخ
فالواصل الى الصماخ الهوى الذي يلي الصماخ لا الذي يلي الصوت لانه
مندفع بما وراه فلا يصل الى الصماخ وتكيفه لا ينتقل الى ما يليه حتى
ينتقل الى الصماخ لان العرض لا ينتقل من محل الى اخر والاضافة في بطريق
وصول بيانية اي بطريق هو وصول وهذا من تتمة التعريف وهكذا يقال
فيما ياتي والا لم تكن التعاريف مانعة لما ياتي من ان اللمس قوة مودعة
في جميع اجزا البدن ومنها الحواس الخمس فلا يخرج الابصار كي قوله بمعنى

Copyright © King Saud University